اخرجه الفريابي في الذكر له وشاهدا اخر من حديث جبير بن نفير عن ابي الدردا موقوفا قال الذين لا تزال
السنتهم رطبة من ذكر الله تعالى يدخلون الجنة وهم يضحكون نفير بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية
بعدها مهملة صحابي انتهى **قوله** عن عبد الله بن بسر قال في السلاح وغيره بضم الموحدة وسكون
المهملة انتهى وهو صحابي مازني صحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وابوه وامه واخوه عطية واخته الصما
انفرد كل واحد من الشيخين عنه بحديث وخرج عنه الاربعة مات بحمص سنة ثمان وثمانين عن
اربع وتسعين سنة وفي اسد الغابة توفي سنة ثمان وثمانين وهو ابن اربع وتسعين سنة وقيل مات
بحمص سنة ست وتسعين ايام سليمان بن عبد الملك وعمره مائة سنة وهو اخر من مات بالشام
من الصحابة اخرجه الثلاثة الا ابن منده قال عبد الله بن بسر السلمي المازني وهذا لا يستقيم فان
سليمان اخو مازن وليس لعبد الله حلف في سليم حتى ينسب اليهم بالحلف **قوله** شرائع الاسلام
بهمزة قبل العين اي شعائره وعلاماته كالفرائض والنوافل والذكر والحمد وكل طريق جميل دال
على صدق اسلام فاعله **قوله** كثرت بفتح المثلثة اي غلبت على كثرتها وفي نسخة من الحصن بضمها اي
تعددت وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن عدة جميعها وتحيرت في اختيار بعضها لعدم معرفة فضلها
قوله فاخبرني هذا لفظ الترمذي وفي الحصن فانبئني والمعنى واحد **قوله** بشي اي معتبر من الشرائع
وقيل بشي عمله قليل واجره جزيل وفيه انه لا يطابقه الجواب الجميل **قوله** لا يزال لسانك اي
بحسب القدرة والطاقة ان اريد باللسان الجارحة المعروفة وان اريد به اللسان القلبي الملايم لقوله
لا يزال رطبا فيصح وان جمع بين اللسانين فنور على نور كذا قيل وفيه انه وان حمل على اللسان القلبي فلا
بد من ان يراد ذلك على حسب الطاقة والاستعداد لان دوام الذكر والمراقبة والحضور ان قلنا به
كما قال به جمع من المحققين انما هي للمخصوص ومن كان كذلك فلا يمنع بالنسبة اليه من دوام الذكر لكل
من اللسان والجنان اما اذا قلنا بان ذلك تارة وتارة كما قال به اخرون اخذا من حديث حنظلة فيتضح
باعتبار هذا القيد بكل من اللسانين والله اعلم وفي طبقات الشعراني الكبرى في ترجمة ابي داود وكان
يعني ابا داود يقول ان الذين السنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك قلت
المراد بالرطبة عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس اللسان وخرج عن كونه رطبا انتهى وهو من الحسن
بمكان **قوله** رطبا اي لينا ملازما قريبا للعهد من ذكر الله وقال الطيبي رطوبة اللسان كناية
عن سهولة جريانه كما ان يبسه كناية عن ضده ثم ان جريان اللسان حينئذ عبارة عن مداومة الذكر
قبل ذلك كانه قيل دوام الذكر فهو من اسلوب ولا تموتن الا وانتم مسلمون انتهى اي دم من الذكر باللسان
والجنان في سائر الاحوال حتى انه لا يزال لسانك رطبا الخ قال في الحرز وهذا المعنى هو المعنى بقوله
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسياتي في الحديث بعده كلام في هذا المقام **قوله** قال الترمذي
حديث حسن وفي المشكاة وقال الترمذي حديث حسن غريب وقال الحاكم كما سنوضح صحيح الاسناد **قوله**
اتشبث الخ سكت المص عن ضبط اعرابه وهو بالرفع صفة ووجد في بعض نسخ الحصن بالجزم على انه
جواب الامر **قوله** ورويناه فيه اي في سنن الترمذي وأورده في المشكاة على ما هنا الا انه رواه بابدال
قوله اي العباد بتشديد الموحدة وحذف الهاء من اخره قال لجمع عابد رواه احمد والترمذي وقال هذا
حديث غريب وقد راجعت نسختي من جامع الترمذي فوجدته كما رواه في المشكاة ولعل وقع فيه
اختلاف ليحصل به الايتلاف قال الترمذي بعد تخريج الحديث هذا غريب انما نعرفه من حديث

دراج

دراج بالمهملة المفتوحة والراء المشددة المهملتين وبعد الالف جيم قيل انه لقب واسمه عبد الرحمن وكنيته ابو
السمح مصري مختلف فيه ضعفه احمد وابو حاتم والدارقطني وغيرهم مطلقا وابو داود في روايته عن ابي
الهيثم ووثقه ابن معين واعتمد توثيقه ابن حبان والحاكم فصححا له واورد له ابن عدي هذا الحديث في الكامل
من طريق سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عنه في جملة ما انكر عليه من الاحاديث وزاد ضعفه بانه لم يروه
عنه الا ابن لهيعة وابو الهيثم اي شيخ ابي السمح وهو الراوي عن ابي سعيد اسمه سليمان بن عمرو مصري
تابعي ثقة انتهى **قوله** اي العباد افضل كذا في نسخ الاذكار وعليه فيحتاج لتقدير مضاف في
الجواب اي عبادة الذاكرين ليحصل التطابق بين السؤال والجواب او يجعل من اسلوب الحكيم اي سئل
عن افضل الاعمال فاجاب بذكر افضل العمال اعلاما بانهم حريون بالسؤال عما لهم من الاحوال او ذكر
ما يعلم منه الجواب من الثنا عليهم بافضل الاعمال من الذكر لله المتعال ورواية المشكاة واضحة مطابقة
الجواب فيها للسؤال **قوله** افضل درجة عند الله هذا لفظ الترمذي وفي المشكاة اي العباد افضل
وارفع درجة عند الله وكان زيادة ارفع وقعت عند الامام احمد وعلى هذا تحمل زيادة والذاكرات
في رواية المشكاة على رواية المص هنا وهي التي في الترمذي **قوله** الذاكرين الله كثيرا ان اريد من الخبر
المذكور قبله ما يشمل الذكر الماثور وغيره واريد به هنا ما يخص الماثور كان الاول اعم وان اريد به هنا
الاعم كذلك فهما متساويان **قوله** قلت ومن الغازي الخ هذا لفظ الترمذي ورواه في المشكاة
قيل وكانه من رواية الامام احمد والواو عاطفة والمعطوف عليه مقدر اي افضل من غير الذاكر حتى من
الغازي **قوله** في الكفار وهو معمول به وجعله مفعولا فيه مبالغة لان جعلهم مكانا وظرفا للضرب
بالسيف ابلغ من جعلهم مضروبين به فقط وعطف المشركين على الكفار عطف خاص على عام ان
اريد بالمشركين اهل الاوثان من مشركي العرب ومن تابعهم وبالكفار ما يعم ذلك واهل الكتاب الحربيين
وغيرهم او عطف رديف ان اريد بالمشركين ما اريد بالكفار من مقابل المسلم **قوله** لكان الذاكرون
لله اي الذاكرون مخلصين له لا لغرض سواه ذكرا كثيرا كما دل عليه السياق والسباق افضل ويوجد
في بعض النسخ الذاكرون لله كثيرا ولا وجود له في الاصول المصححة **قوله** افضل منه كذا هو بحذف
درجة في نسخ الاذكار مع انها ثابتة في جامع الترمذي وقد رواها في شرح السنة وفي المشكاة
قال شارحها ابن حجر يحتمل ان المراد بدرجة الوحدة اي واحدة ويحتمل ان المراد بها الجنس اي
درجات متعددة ثم قضية هذا الخبر وما في معناه كالخبر الاتي بعده وخبر من قال حين يصبح او
يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه ان الذكر افضل سائر الاعمال وكونه افضل اعمال اللسان لا اشكال فيه انما الاشكال
في كونه خيرا من نحو الجهاد والانفاق الذهب والورق وقضية كلام اصحابنا كما قال ابن حجر في شرح المشكاة
العكس ويمكن الجمع باعتبار الحيثية وبه يندفع التنافي وذلك بان افضلية الذكر نظرا الى اشتغال
قلب الذاكر بشهود ربه وحضوره بين يديه والانفاق والجهاد المستلزم لدفع الشيطان وتجرده
عن ساحة القلب الذي بصلاحه وطهارته يصلح ويطهر ما في البدن فالذكر من جهة تاثيره في القلب
ما لا يوثر غيره من الانفاق ونحوه افضل والجهاد من جهة خروجه عن نفسه وماله وبذلهما لله تعالى
وتعدي نفعه وكونه فرض كفاية او عين افضل والذكر سنة والفرض افضل منها بالاجماع
في غير ما استثني وقد جمعت منه صورا في قولي • الفرض افضل من نفل وان كثرا •

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)